

البرهان في علوم القرآن

وهو قوله كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار وهو أن الآيتين سيقتا للتخويف والتنبيه على عظم الأمر لإعادة الظاهر أبلغ وايضا فلو لم يذكر الجبال لاحتمل عود الضمير إلى الأرض التاسع أن يقصد التوصل بالظاهر إلى الوصف . كقوله تعالى فأمنوا يا رسول الله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته بعد قوله في صدر الآية إني رسول الله إليكم جميعا فأمنوا بالله ورسوله دون فأمنوا بالله وبني ليتمكن من إجراء الصفات التي ذكرها من النبي الأمي الذي يؤمن بالله فإنه لو قال وبني لم يتمكن من ذلك لأن الضمير لا يوصف ليعلم أن الذي وجب الإيمان به والإتباع له هو من وصف بهذه الصفات كائنا من كان أنا أو غيري إظهارا للنصفة وبعدا من التعصب لنفسه العاشر التنبيه على علة الحكم . كقوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم . وقوله فإن الله عدو للكافرين أعلم أنه من كان عدوا لهؤلاء فهو كافر هذا إن خيف الإلباس لعودة للمذكورين . وكذا قوله فإن الله عدو للكافرين